جامعة عبد الرّحمان ميرة –بجاية-

كليّة الآداب و اللّغات

قسم اللّغة و الأدب العربي

عنوان المذكّرة

دراسة دلالية لرواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر فيا للغة والأدب العربي

تخصّص: علوم اللّسان.

إعداد الطّالبتين:

- إشعلالن وردة
- بزتوح لينة

إشراف الأستاذ:

- صياح الجودي

السنة الجامعيّة: 2016/2015

الإهداء:

- بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على صاحب الشفاعة سيدنا محمد النبي الكريم، و على اله و صحبه الميامين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

إلى من لم تدخر نفسا في تربيتي: أمي الحنون

الى من تشققت يداه في رعايتي: أبي العزيز

إلى من لم تنسى أبدا تذكيرنا بطلب العلم قائلة: " اقرؤا. اقرؤا. اقرؤا" جدتي الحاجة كلتوم رحمها الله

الى قرة عيني خطيبي

الى اخوتي: أحمد. عبد الحكيم، سليم، فاتح، عميروش و أخواتي: أنيسة، صديقة، شريفة

إلى استاذي الكريم سياح جودي

إلى كل من نصحني لأدرس السان العربي، و الى كل من ساهم في اتمام هذا البحث
أرجوا أن يكون بحثنا هذا خالصا لوجه الله و أن تكون فيه الفائدة، و أن يغفر لنا زلاتنا، و يعلمنا و يكتبنا مع.طلبة العلم إتباعا لسنة نبينا محمد صلى اللّه عليه وسلم.

بزتوح لينة

الإهداء:

- بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على صاحب الشفاعة سيدنا محمد النبي الكريم، و على اله و صحبه الميامين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

إلى من لم تدخر نفسا في تربيتي: أمي الحنون

الى من تشققت يداه في رعايتي: أبي العزيز

إلى من لم تنسى أبدا تذكيرنا بطلب العلم قائلة: " اقرؤا. اقرؤا. اقرؤا" جدتي مليحة

الى قرة عيني خطيبي نسيم.

الى اخوتي:عيسى، نورالدين، ياسين و ادير أخواتي: سامية، شفيعة.

إلى استاذي الكريم صياح جود

إلى كل من نصحني لأدرس السان العربي، والى كل من ساهم في اتمام هذا البحث
أرجوا أن يكون بحثنا هذا خالصا لوجه الله وأن تكون فيه الفائدة، وأن يغفر لنا زلاتنا، و يعلمنا و يكتبنا مع.طلبة العلم إتباعا لسنة نبينا محمد صلى اللّه عليه وسلم.

إشعلالن وردة.

- ***المقدمة***

- إن اللغة، وسيلة لتوضيح المقاصد، و هي أداة التواصل، تنقل للملتقى الواقع و الوقائع بما تصوره من المعاني و تجسدها. فالدلالة هي المقصد الوحيد الذي تسعى إلى الكشف عنه في أي خطاب لغوي بشكل عام، و في الخطاب الأدبي بشكل خاص و مهما كانت اللغة التي كتبت بها العمل الأدبي، لابد أن يكون ما يعكسه من قضايا متضمنة في العالم بأسره و في الإنسان بحد ذاته لأن طينته طينة واحدة منذ أن خلق الإنسان الأول على الأرض.

فعلم الدلالة هي اللفظة التقنية المستعملة للإشارة إلى دراسة المعنى و بما أن المعنى جزء من اللغة، فإن علم الدلالة جزء من علم اللسانيات و لسوء الحظ فإن المعنى يغطي جوانب عديدة للغة، و ليس هناك اتفاقا عاما حول طبيعة المعنى و جوانبه التي يمكن أن يشملها علم الدلالة أو الطرق التي يمكن أن يوصف بها المعنى

و لقد برزت مناهج كثيرة و متباينة حديثا في الدراسة اللسانية من حيث الدلالة، كل منها يريد أن يستكشف المعنى الذي بلغه أو كشف عنه حسب جهازه و وسائله

بدءاً من المنهج اللساني عند "دي سوسير" ثم النظرية لسلوكية التي ترى أن اللغة ضاهرة سلوكية و إلى النظرية السياقية بوصفها تطورا لمناهج السابقة التي ترى أن السياق هو الذي يحدد المعنى، ثم نظرية الحقول الدلالية التي تقوم على أساس تنظيم الكلمات في حقول تجمعها لوجود علاقات مشتركة بينها

في بحثنا هذا تطرقنا إلى دراسة دلالية لإحدى روايات أحلام مستغانمي، الكاتبة الجزائرية ذات الأسلوب الشيق و التعبير الرائع، و تتمثل روايتها "ذاكرة الجسد"

أولى أعمالها التي نالت شهرة واسعة في الوسط الجزائري و العالمي

و قد كانت الرواية وافية لمل يخدم موضوع بحثنا، و خاصة في مجال الحقول الدلالية. و هذا ما دعانا إلى اختيارها كموضوع للتحليل فهي رغم قدمها إلا أنها لا تزال ذات تأثير على القراء لما تحمله من أبعاد إنسانية و قضايا اجتماعية و واقعية.

مدخل

ينقسم الأدب إلى قسمين: شعر ونثر أما الأول فيندرج تحته شعر التفعيلة أو الشعر الحر الشعر العمودي الشعر الغنائي الشعر الملحون...الخ

أما الفنون النثرية فهي كثيرة ومتنوعة مثل القصة الملحمة، الرواية، المقالة، السيرة، والمقامة...الخ ،وهذه الفنون على تنوعها كانت في القديم تدرس على حدة أي كل جنس يدرس بمعزل عن الأخر لان كل فن له خصائصه ومميزاته ومواصفاته التي يختلف بها عن الأخر. لكن حديثا تداخلت الأجناس الأدبية وتمازجت مع بعضها البعض، ولعل الرواية هي الجنس الأكثر استقطابا للأجناس الأدبية الأخرى، هذا ما جعلها تكتسب الكثير من الخصائص [1] التي عادت عليها بفائدة كبيرة وهذا ما أكده الدكتور بن جمعة في حوار أجراه معه كمال الريحاني إذ يقول: الرواية نوع أدبي منفتح بامتياز على مختلف تشكيلات الفعل الإبداعي مما يشكل عنصر إثراء الرواية، وتنوع لآليات انجازها ففي زمن تداعت فيه الحدود بين الأجناس الأدبية، ومن ثمة أصبح يتعذر الحديث عن صفاء هذا الجنس الأدبي أو ذاك، فكل الأنواع الأدبية تتجاوز لتتحاور قبل أن تنتهي إلى التلاقح مع بعضها البعض وهو ما يسمح لها بإغناء مكوناتها وتجديد طرائق تعبيرها وتشكيل رؤاها ومواقفها وتبادل التأثر والتأثير مع الأجناس الأخرى[2] فتداخل الرؤيا مع الأجناس الأخرى أمر طبيعي ومحتوم لان القوقعة وعدم الانفتاح لا يخدمها أبدا ونقاء الجنس الأدبي مقولة نقدية تجاوزها الزمن ولهذا فالأجناس الأدبية تتعالق مع بعضها حتى أصبح النص الأدبي مهرجان أجناس كما يقال فنجد الرؤيا تطعم عوالمها بعوالم الأجناس الأخرى وتتبادل لغاتها وأدواتها

1-باختين: الخطاب الرواني محمد برادة دائرة الفكر القاهرة 1987 ص88 نقلا عن عبد الرحيم الكردي:البنية السردية للقصة القصيرة ط3 مكتبة الآداب القاهرة 2005 ص106

2-كتاب عمان حوارات ثقافية في الرؤيا والنقد والقصة والفلسفة مطابع المؤسسة الصحافية الأردنية حوار مع بوشوشة بن جمعة ص253

باللغات وأدوات تعبيرية جديدة ومثلما استعارت الرواية من أجناس أخرى تقنياتها وأدواتها استعارت هي الأخرى من الرواية بعدها التخيلي ورؤيتها للمكان وأدواتها في عرض الأحداث.[1]

إذ فالرواية نص يحاكي كل النصوص بنية تدمج فيها كل الأنواع والأجناس الأدبية وذلك ما يؤكد عليه باختين حيث يقول: "أن الرواية تسمح بان تدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية (قصص، أشعار، قصائد، مقاطع كوميدية...) أم خارج أدبية (دراسات عن السلوك نصوص بلاغية وعلمية ودينية ...) فان أي جنس تعبيري يمكنه أن يدخل إلى بنية الرواية وليس من السهل العثور على جنس تعبيري واحد لم يسبق له في يوم ما أن ألحقه آخر رواية [2]

كما نجد واسيني الأعرج يؤكد أن قوة الرواية تكمن في تداخل الأجناس الأخرى عليها كدخول الشعر مثلا حيث يقول "قوة الرواية هي أنها نص النصوص لا لها اللصوص وان كان بها شيء من اللصوصية فالنص حر ولم يكن يوما مغلق فالرواية تستحوذ على اللغة الشعرية لكنها تنزع عنها شعريتها الزائدة فتحولها إلى شعرية سردية وتبقى مع ذلك محافظة على قوتها الرمزية الإيحائية مفهوم الرواية وقوة الكاتب فالروائي الجيد تشعر وأنت تقرا نصه بأنك في عالم شعري لكن ضمن نسق سردي" [3]

إذ لقد بات من الضروري أن يحصل التداخل في ظل التغيرات الحاصلة في بنية المجتمع ولم يكن هذا التغير محصور في جانب واحد فحسب بل تعداه إلى جوانب كثيرة من هنا عرفت بعض الأنواع الأدبية انفتاحا على أشكال أدبية أخرى وهذا ما يلاحظ مثلا في قصيدة النثر أو المصرح الشعري المتون السردية كما في الرواية التي أصبحت بمقدورها

---

[1]– كمال الريحاني:أعمال محمد شكري سير ذاتية مجلة عمان العدد97 2003 ص32

[2]– الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة "تاء الخجل " و "ذاكرة الجسد" أنموذجا 2001_2012

3–كتاب عمان حوارات ثقافية في الرواية والنقد والقصة والفلسفة المرجع السابق حوار مع دون كيشوت الجزائر واسيني الأعرج ص23.

احتواء أنواع يمكن أن نجعلها أكثر مقروئية لأنها تثير في المتلق كثيرا من الاستجابات التي تعمل على خلق عالم روائي يتمتع بهذا التنوع والثراء.

"وفق هذا المفهوم لم يبق تداخل الأجناس مجرد منظورات نقدية فحسب بل إن بعض المبدعين العرب عامة والجزائريين خاصة آمنوا بان التطعيم الجناسي أمر ضروري وعليه جاءت كتاباتهم السردية تعبيرا عن هذا الموقف النقدي ولعل أحلام مستغانمي وواسينس الأعرج ومراد بوكرزازة وغيرهم ممن تلونت إبداعاتهم بهذا التداخل الجناسي إيمانا منهم بان حيات النوع الأدبي مرهونة بمدى هذا التجاوب بين الأنواع الشيء الذي يقدم خطوط هامة في مسار التطور الجناسي الأدبي.

تشكل كتابات أحلام مستغانمي خطوة هامة في مجال الكتابة ضد التجنيس ذلك لأنها حاولت تقديم روايات تنحوا منها جديدا في الكتابة السردية تختلف عن الطروحات السابقة التي كانت تعتمد على عدم خروق الحدود الجنسية بين الأنواع انطلاقا من أن يظل أسير هذا النوع الأدبي لا يفارقه ولا يخالفه، بل يمكن له أن يزاوج في كتابته بين أكثر من نوع [1] وهذا ما يفسر نجاح الكاتبة أحلام مستغانمي حينما قدمت أعمالها الروائية " كذاكرة الجسد"

– في ثوب جديد، من ناحية اعتمدها على مجموعة من الأنواع الأدبية، وهو ما ترك أثرا في المتلقي، إذ لامست كتاباتها السردية أحاسيس المتلقي، وتجاوب مع رؤيته النقدية في تعاطي القضايا ذات الاهتمام المشترك، وهذا ما يعني أن السرد الروائي في ذاكرة الجسد قد سلكت فيه الروائية أحلام تقنيات سردية جديدة. سواء كان الأمر متعلقا بأسلوبية الرواية أو في تداخل الأنواع داخل هذا النوع السردي، اذ جاءت لغتها أقرب إلى الشعرية منها إلى السردية، وهذا الذي دفع بنزار قباني إلى الثناء عليها والمفاخرة بها حيث يقول:" إن أحلام مستغانمي

1–دباب قديد: تداخل الأجناس الأدبية في الرواية الجزائرية المعاصرة، الكتابة ضد أجنسة الأدب، محاضرة ألقاها بجامعة ليرموك، سوريا،394

شمس جزائرية، أضاءت الأدب العربي، لقد رفعت بإنتاجها الأدب الجزائري إلى قامة تليق بتاريخ نضالها، نتفاخر بقلمها العربي افتخارنا كجزائريين بعروبتنا"[1]

على هذا الأساس مزجت أحلام أنواعا أدبية في روايتي "ذاكرة الجسد" فمثلا فيها نجدها قد أدخلت أبيات « soirs. soirs.de soirs pour un matin" أمسيات أمسيات غير أمسيات henri misho للشاعر

كما نجدها تقوم بتضمين أشعار لبدر شاكر السياب من قصيدته أنشودة المطر:

"**عيناك غايتا تخيل ساعة المطر أو شر فتان بمنأى عنها القمر** " [2]

❖ **تقديم رواية ذاكرة الجسد:**

رواية ذاكرة الجسد للكاتبة الجزائرية "أحلام مستغانمي" رواية في 404 صفحة عن دار الآداب للنشر والتوزيع الطبعة الثالثة والعشرون، عام 2008م.

الرواية بعنوانها المثير تحكي قصة بطل أصيب في إحدى المعارك أيام الثورة التحريرية وهو استدعى بثريده اليسرى ليبدأ بذلك حقبة جديدة من حياته، إذ تعرف الثناء مزاولته للعلاج على الطبيب الروسي الذي أسدى له نصيحة، مفادها أن يتبع هوايته المفضلة فاختار الرسم، تعرف على بطلة الرواية حياة أو أحلام الاسم الشرعي لها لكنه ما فتئ يناديها بالاسم الأول حياة وهو الاسم الذي عرفها به يوم أوحى والدها وصديقه وقائده في الجبهة- آنذاك- أن يسجلها في البلدية بعد مرور ثمانية أشهر من ولادتها، كانت حياة بمثابة المثير الذي يرجعه دائما إلى الوراء ليفتح ذاكرته فتظهر له الفتاة حياة بأشكال مختلفة كل مرة.

تارة في صورة صديقه وقائده " سي طاهر" وتارة في صورة أمه التي كان يذكرها ب "أما" فتعددت بذلك الصور التي كانت ترتسم عند البطل في شخصيته هذه الشابة اليافعة

---

[1]- http : www.google.fr/searsh? Hl=fr,, 15 :10,2011-01-12-

[2]- أحلام مستغانمي: الموجع نفسه، ص161.

النابضة بالحياة والمتوقدة ذكاء وفطنة، لتدل في حقيقة الأمر على صورة الوطن. الوطن الذي كان متمثلا في قسنطينة في جسرها في سجنها جبالها... قسنطينة التي كانت تجمع لكل التناقضات الإيمان والفسق، الأمانة النساء وخيانة الرجال المتكررة.

تعتبر "حياة" الشخصية الأكثر نبضا بالحياة في الرواية، لمكانتها في قلب البطل القاص والذي قابلها للمرة الأولى في حياته سجلها في البلدية بتونس، لتمر السنوات ويقابلها مرة أخرى لكن هذه المرة كرسام محترف في معرضه بباريس أين استوقفتها اللوحة" حنين" والتي كانت في حقيقة الأمر توأما لها ذلك أن البطل "خالد" رسمها منذ خمسة وعشرين سنة وهو نفسه عمر البطلة، هذا اللقاء مهم توطدت في بعد وتحولت إلى علاقة حب.

رواية "ذاكرة الجسد" الرواية التي ألهمت العديد من الكتاب والنقاد، ليكتبوا حولها العديد من الكتب والمقالات وعلى هذا لابد أن نشير إلى بعض الآراء فيما يخص هذه الرواية ومنها ما وقعه الشاعر الكبير "نزار قباني" حيث قال: "هذه الرواية لا تختصر –ذاكرة الجسد–فحسب ولكنها تختصر تاريخ الوجع الجزائري، والحزن الجزائري والجاهلية الجزائرية التي آن لها أن تنتهي..."[1] ولهذا يعتبرها بعض النقاد رواية الخطاب السياسي، فتقول الناقدة العراقية "نازك الأعرابي" هي رواية الخطاب السياسي وهو خطاب قوي النبرة، واضح التشخيص، يعتمد المباشرة، ومنتهى الوضوح في التسميات وإطلاق الأحكام" [2]

كما يرى أيضا الناقد التونسي "بوشوشة بن جمعة" إن الرواية تلامس الواقع السياسي لجزائر الاستقلال في كثير من الجرأة والعنف ووضوح الرؤية، فقد عمدت الكاتبة إلى رصد مظاهر تأزم الواقع السياسي لجزائر السبعينيات وما نجم عنه من أوضاع مرتدية شهدت

---

[1]– ينظر غلاف رواية ذاكرة الجسد بقلم نزار قباني.

[2]–نازك الأعرابي، الجزائرية، أحلام مستغانمي في "ذاكرة الجسد" قناع الرجل...خطاب المرأة. مجلة الجديد في عالم الكتب والمكتبات. العدد15،1997 ، الأردن ص45.

مزايدا من الاحتداد على مدى الثمانينات، مما ضاعف المخاطر التي أصبحت تهدد البلاد وتلوح علامات منها في الأفق تشي بقرب الفجيعة" [1].

أما الناقد والكاتب " محمد ساري" فيري في الرواية للسلطة السياسية الجزائرية التي تتكون من أصحاب البطون المنتفخة والسجائر الكوبية، والبدلات التي على أكثر من وجه، أصحاب كل عهد وكل زمن، أصحاب الحقائب الدبلوماسية، أصحاب المهمات المشبوهة... أصحاب الماضي المشبوه وزراء سابقون ومشاريع ووزراء... سراق سابقون، ومشاريع سراق، مديرون وصوليون يبحثون من إدارة، مخبرون سابقون وعسكر متنكرون في ثياب وزارية...[2].

إن الرواية نقد لاذع للوضع السياسي للجزائر ما بعد الاستقلال، الذي جاء على لسان خالد الذي عرف السجن الاستعماري، وعرف أيضا السجن في زمن الاستقلال حيث، يقول متسائلا:" هل توقعت يوم كنت بثياب شابا بحماسه وعنفوانه، وتطوف أحلامه، انه سيأتي بعد ربع قرن، يوم عجيب كهذا، يجردني فيه جزائري مثلي من ثيابي... حتى من ساعتي وأشيائي، ليزج بي في زنزانة فردية (فردية هذه المرة) زنزانة ادخلها باسم الثورة، هذه الثورة التي سبقت وجردتني من ذراعي.[3]

❖ علاقة المرأة بالجسد:

" الجسد هو وسيلة الكتابة عند المرأة ونارها التي لا تنصب ومعجزتها التي لم تكتمل، فمن الجسد تقبض المرأة على شيطان لغتها، ومن معجمه تزين السرد ببر وقه ورعوده، وتركب على أحصنة اللغة" [4].

---

[1]– بوشوشة بن جمعة، الرواية النسائية المغاربية، د ط منشورات سعيدان، سوسة، تونس 1996م، ص197.

[2]– محمد ساري، محنة الكتابة.د ط، منشورات البرزخ، الجزائر، 2007م، ص124.

[3]– الرواية، ص244، ط 2008م.

[4]– الأخضر بن السايح، الجسد في الرواية النسائية، مجلة الكترونية.

وعلى هذا تستخدم الأدبيات المعاصرات في رواياتهن الجسد للتعبير عن معاناة من انتهاك جسدها، وبيعه أو استبداله بأي بضاعة تباع وتشترى، وهذا ما يقر به" احمد محمود القاسم" في قراءته لرواية "ذاكرة الجسد "متحدثا عن أوضاع المرأة العربية فيقول:" لو كانت لك بنت وخطبها منك هذا الرجل، أكنت زوجته منها؟ قال طبعا... ولم لا؟ إن الزواج حلال... الحرام هو ما يمارسه بعضهم بطرق عصرية. كان يرسل أحدهم ابنته أو زوجته أو أخته...، لتحضر له ورقة من إدارة، أو تطلب شقة، أو رخصة لمحل تجاري نيابة عنه. وهو يعلم ألا أحد هنا يعطيك شيئا بلا مقابل. لقد خلق البسطاء بأنفسهم عملة أخرى للتداول، ويقضون بها حاجاتهم... هات امرأة... وخذ ما تشاء" [1]

[1]– فريد الزاهي، النص والجسد والتأويل، د ط، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2003م. ص19،20.

المبحث الأول

1-تعريف الرواية:

أ) **لغة:** لقد جاء في المعجم الوسيط قولهم:" روى على البعير ريا: استلقى، روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير، شد عليه بالرواء: أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، الحديث أو الشعر رواية اي حمله ونقله، فهو راو(ج) رواة، وروى البعير الماء رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه وروى الحبل ريا:

أي انعم فتله، وروى الزرع أي سقاه، والراوي: راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله، والرواية: القصة الطويلة. [1]

ونجد تعريف آخر لابن منظور في لسان العرب أنها:" مشتقة من الفعل روى، قال ابن السكيت: يقال رويت القوم أرويهم، إذ استقيت لهم، ويقال من أين رييتم؟ أي من أين ترون الماء؟ ويقال روى فلان فلانا شعرا، إذ رواه له حتى حفضه للرواية عنه، وقال الجوهري: رويت الحديث والشعر فانا راو في الماء والشعر، ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته". [2]

من خلال هذين التعريفين اللغويين نلاحظ أن الرواية لغة مشتقة من الفعل روى يروي ريا، ويعني الحمل والنقل لذلك يقال رويت الشعر والحديث رواية، أي حملته ونقلته.

بالإضافة إلى كون الرواية تحمل مدلولات لغوية متعددة، فهي بطبيعة الحال تحمل معاني اصطلاحية كثيرة كثرة الدارسين، والمفكرين، وسنعرض، فيما يلي إلى بعض من هذه المعاني.

1-إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، احمد حسن الزيات، محمد علي النجار: المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسكنبول، ص384.

2- ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، ص (282،281،280).

ب) اصطلاحا:

تعتبر الرواية محور العلاقة بين الذات والعالم، وبين الحلم والواقع، وهي الخطاب الاجتماعي والسياسي، والإيديولوجي المتوجه دائما ناحية حشد من الأسئلة، التي تأخذ من الإنسان والطبيعة والتاريخ محاور موضوعاتها، لتعيد إليهم رؤى ووعي وبنى جديدة، تضيء وتوهج الواقع، وتضع له أثرا تحدد به طريقة الخلاص، وحدود العالم، ونظرا للمعاني التي اتخذتها عبر مسيرتها التاريخية، وباعتبارها جنس أدبي متغير المقومات والخصائص. وتداخلها مع أجناس أخرى، فانه من الصعب أن نجد تعريفا دقيقا خاصا بها لكن هذا لا يعني أن البحث عن مفهومها في غاية الصعوبة، بل هناك العديد من الدارسين الذين أوردوها، أو بالأحرى تعرضوا لمفهومها.

وقد يكون ابسط تعريف لها هو أنها" فن نثري تخيلي طويل نسبيا، بالقياس إلى فن القصة «وهناك من يعرفها بأنها:" جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية... في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية، وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية، وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات، والزمان والمكان والحدث يكشف عن رؤية العالم."[1]

ويعرفها ادوارد الخراط بقوله:" الرواية في ضني هي اليوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر والموسيقى، وعلى اللمحات التشكيلة، الرواية في ضني عملا حرا، والحرية هي من السمات والموضوعات الأساسية ومن الصوان المحرفة اللاذغة التي تنسل دائما إلى كل ما كتب".[2]

[1]– سمير سعيد حجازي: النقد العربي وأوهام رواية الحداثة،ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005 ، ص297.

[2]– ادوارد الخراط: الرواية العربة واقع وآفات، ط1، دار ابن رشد،1981، ص303–304.

وورد تعريف آخر للرواية لعزيزة مريدن حيث تقول:" هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها، عدا أنها تشغل حيزا أكبر، وزمن أطول، وتعدد مضامينها، كما هي في القصة، فيكون منها الروايات العاطفية، والفلسفية والنفسية والاجتماعية، والتاريخية."[1]

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن:" الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية، من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية تشكيل أدبي جديد، لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشا مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البورجوازية، وما صاحبها من تحرير الفرد من رقبة التبعيات الشخصية."[2]

وعرفتها الأكاديمية الفرنسية بأنها:" قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر، يثير صاحبه اهتماما بتحليل العواطف ووصف الطباع وغرابة الواقع." [3]

ونجد من عرف الرواية بأنها:" مجموعة حوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة الواسعة، شاغلة وقتا طويلا من الزمن، ويعتبرها بعض الباحثين الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة."[4]

وهناك من عرفها بأنها:" هي رواية كلية وشاملة وموضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع، وتفسح مكان التعايش فيه لأنواع الأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة جدا."[5]

---

[1]– عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان، المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971، ص20.

[2]–فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدين، تونس، 1988، ص(60–61)، نقلا عن صالح مفقودة، صورة المرأة في الرواية الجزائرية، رسالة ماجستير جامعة منتوري قسنطينة، 2001–2002، ص30.

[3]–مصطفى الصاوي الجو يني، في الأدب العالمي القصة، الرواية، والسيرة، منشاة المعارف، الإسكندرية، 2002، ص13.

[4]– احمد أبو سعد: فن القصة، ج1، منشورات دار الشرق الجديدة، 1959، ص25.

[5]– العربي عبد الله: الايدولوجيا العربية المعاصرة، تر محمد عثمان، دار الحقيقة، 1959، ص25.

من خلال هذا التعريف نرى بان الرواية تتميز بالكلية والشمولية في تناول الموضوعات، وترتبط بالمجتمع، وتقسم معمارها على أساسه، وتفسح المجال لتجاور المتناقضات.

من التعاريف السابقة يتبين لنا بان الرواية هي نوع من أنواع السرد، أو هي فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تنموا وتتطور أو تقوم بها شخصيات متعددة في مكان وزمان، حيث يكون المكان أوسع من مكان القصة، الزمان أطول من مكانها نسبيا، غير إنما يميز هذا الجنس عن سواه هو انه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى.

2-مصطلح الرواية وتطوره:

أ-عند الغرب:

" لقد كانت كلمة roman في البداية مداليل مختلفة، فقد كان معناها الأول دالا على الحكايات الشعرية، وبداية من القرن الثاني عشر صارت تطلق على كل ما هو مقتبس أو مترجم من اللاتينية، ثم صارت تطلق هذه الكلمة على كل ما هو شعر أو نثر سواء كان شفويا أو مكتوبا، وهذا كانفي القرن الثالث عشر، وبداية من القرن السادس عشر صار لفظ رواية يطلق على أعمال قصصية نثرية متخيلة ذات طول كاف، تقدم شخصيات على كونها واقعية وتصورها في وسط معين وتعرفها بنفسياتها، ومصائرها ومغامراتها، وقد استقر لهذا اللفظ المعنى الحديث الدال على الرواية."[1]

ب-عند العرب:

إن مصطلح الرواية كلمة مستحدثة، وإنها لم تكن مستخدمة في اللغة العربية القديمة بمعناها الحالي، وان كان لها دلالات أخرى قد تكون ذات صلة قريبة أو بعيدة بتلك الدلالات المستحدثة يقول الجوهري في كتابه الصحاح: " الرواية: التفكير في الأمر، ورويت على أهلي ولأهلي، إذ أتيتهم بالماء، يقال من أين رويتكم؟ أي من أين ترون الماء؟ ورويت

1-الصادق قسومة: نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، ط1، دار الجنوب لنشر، تونس، 2004،ص80. [1]

الحديث والشعر رواية فانا راو في الماء والشعر والحديث وتقول انشد القصيدة يا فلان ولا تقل اروها، إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها [1] فالتروي في الأمر والإرواء بسقي الماء ونقل الأخبار والأحاديث من المعاني التي دارت حولها كلمة رواية.

1-تقديم تلخيص الرواية: -ذاكرة الجسد-

بطلا الرواية خالد "الراوي" وحياة التي من اجلها كتبت الرواية، حيث يقرر خالد ان يخط قصته مع الوطن ومع بلدته قسنطينة اللذان جسدتهما حياة في ملامحها وطباعها.

خالد شخصية محورية، تمثل الماضي والتضحيات الصادقة في سبيل الوطن، كما تمثل أيضا المعاناة على جميع المستويات والأصعدة السياسية والاجتماعية والنفسية والتاريخية، فهو ثوري شارك في ثورة الجزائر وبترت يده اليسرى أثناء الثورة، ولكنه بعد الاستقلال وتغير الصورة لم يعد يرى بلاده كما حلم بها بل بدا يشعر باغتراب أطبق على صدره فجزائره التي حلم بها دائما لم تعد تتسع لمثله من أصحاب المبادئ الذين لم تتبدل جلودهم بعد الثورة، ما دفعه إلى ترك بلاده قاصدا ليعيش فيها فترة طويلة.

بعد ثلاثة أسابيع من عودة خالد إلى ارض الوطن ليوار على أخاه حسن الثرى، والذي تفوي في أحداث أكتوبر 1988م برصاصة طائشة، يقرر أن يكتب حكايته مع حياة التي تمناها عروسا له فكانت لغيره، ولأنه تذكر قولها:" إننا عندما نكتب عن من نحبهم فإننا في الحقيقة نقتلهم ونمحوهم من ذاكرتنا إلى الأبد". قرر خالد أن يقتل حياة إلى الأبد.

خالد من الرجال الذين لم يتوانوا للحظة عن حمل السلاح عند اندلاع الثورة، كيف لا وهو جار "سي طاهر" أحد قادة الثورة وشهدائها، كان خالد يرى فيه الأخ والجار والجندي المدافع عن وطنه.

1-احمد سيد محمد: الرواية الانسيابية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص17-18

يروي خالد انه التحق بالثورة بعد وفاة أمه فوجد سي طاهر الذي علمه النضال وما لبث خالد أن كسب ثقة رئيسه فأصبحت تسند إليه العمليات الخاصة والصعبة، وفي إحدى المعارك يصاب خالد في ذراعه اليسرى حيث اقتضت الضرورة أن تبتر وبالتالي يحال خالد على حياة المدينة حيث كانت تونس ملجأ المعطوبين من جيش التحرير.

وعند مغادرته يأتيه سي طاهر ليطمئن عليه ويودعه في الوقت نفسه يحمله أمانة إلى أمه وورقة فيها اسم المولودة منذ شهور يكلفه بتسجيلها في دار البلدية كان ذلك في سنة 1956م وبعد أربع سنوات من هذا التاريخ يسقط سي طاهر شهيدا في ساحة الفداء تاركا أما وزوجة ثكلي تجر معها حياة ستة سنوات وناصر عامين.

بعد الاستقلال انفصل خالد عن عائلة سي طاهر ليواجه كل طرف قدره، فخالد هاجر إلى فرنسا لأنه رأى نفسه في نظام يخالف قناعته والمبادئ التي قامت من اجلها ثورة التحرير، ثم تمر السنين مر السحاب، وها هو اليوم في باريس يعرض لوحاته على الجمهور ولم يكن يعلم أن القدر سيجعله في اختبار. المعرض قائم والزوار يتكاثرون وإذ به يلمح فتاتين تدخلان المعرض ملامحهما جزائرية بل قسنطينية بدون مقدمات إحداهما حركت أحاسيسه كأنه يعرفها منذ أمد بعيد، رغبة شديدة تدفعه كي يقترب منهما فيقترب ويسال والمفاجئة إنها هي تلك الصغيرة التي طالما لعبت على حجره هاهي قد أصبحت امرأة كاملة الأنوثة إنها حياة الاسم الذي اختاره خالد أن يسميها به.

منذ ذلك اللقاء يروي خالد تطورت علاقته مع حياة فهي التي جاءت إلى المعرض لتلتقي برجل لازم أباها ليحكي لها عنه كانسان بمساوئه وحسناته لا كما يحكون عنه كبطل خارق لا يتألم لا يشكو، لتطور العلاقة إلى رغبة وعشق وحلم وغيرة وخيبة وحقد.

وينتابه شعور عارم بالحب تجاه تلك الفتاة التي تصغره بخمسة وعشرين عاما، تبادله مشاعر هو نفسه لا يدري إن كانت مشاعر حب، أم مشاعر ارتياح، أم أنها وجدت فيه أبا

يعوضها كما فقدته باستشهاد والدها "سي طاهر". أحبها خالد لدرجة العشق الجنوني وكانت في بعض الأحيان تمنحه أمل أنها تبادله نفس الحب، واستمر على ذلك الأمل حتى جاءته دعوة من عمها "سي شريف" ليحضر حفل زفافها، ويومها أحس بشعور غريب من الأمل ممزوج بشعور آخر بالدهشة، فحمله الذي عاش على أمل أن يتحقق في يوم ما يضيع منه في لحظة، بل وفي ظل هذا الضياع يطلب منه حضور ضياع حلمه بنفسه، فتتزوج من أحد المسئولين العسكريين والذي تلوكه الألسنة بالفساد واستغلال النفوذ.

فالرواية بدأتها مستغانمي حيث انتهت، فقد بدأت الرواية بعرض للزمن الحاضر حيث مكان وجود خالد في قسنطينة، ثم رجعت بنا إلى الوراء من خلال قيام خالد من خلال مكوثه في قسنطينة باسترجاع الأحداث التي رافقته منذ كان مشاركا في الثورة مع البطال ضد الاحتلال الفرنسي إلى أن عاد من فرنسا إلى قسنطينة ليقيم مع زوجة أخيه بعد وفاة أخيه حسان وكان ذلك عام 1988م.

وهكذا أنهى خالد روايته عن حياة في كتاب خطته أحلام مستغانمي تحت عنوان "ذاكرة الجسد".

- وقد قال نزار القباني عن الرواية:

«الرواية دوختني، وأنا نادرا ما أدوخ أمام رواية من الروايات وسبب الدوخة أن النص الذي قرأته يشبهني إلى درجة التطابق فهو مجنون ومتوتر واقتحامي ومتوحش وإنساني وشهواني وخارج على القانون مثلي، ولو أن أحدا طلب مني أن أوقع اسمي تحت هذه الرواية الاستثنائية المغتسلة بأمطار الشعر... لما ترددت لحظة واحدة».

- صدرت الرواية سنة 1993م في بيروت وقد بيع منها حتى الآن أكثر من 3 ملاين نسخة، مع الإشارة إلى أن الرواية صورت في عمل تلفزيوني من إخراج المخرج الكبير نجدت انزور.

صدر عن الرواية ما لا يحظى من الدراسات وأطروحات جامعية عبر العالم العربي.

- **التعريف بكاتبة الرواية (أحلام مستغانمي)**

أحلام مستغانمي (12 أفريل 1953م):

كاتبة جزائرية، ترجع أصولها إلى مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري حيث ولد أبوها وقد كان مشاركا في الثورة الجزائرية عرف السجون الفرنسية، بسبب مشاركته في مظاهرات 08 ماي 1945م عملت الإذاعة الوطنية مما خلق شهرة كشاعرة، انتقلت إلى فرنسا في سبعينيات القرن الماضي، حيث تزوجت من صحفي لبناني، وغي الثمانينات نالت شهادة الدكتوراه من جامعة السورين، تقطن حاليا في بيروت، وهي حائزة على جائزة نجيب محفوظ للعام 1998م عن روايتها ذاكرة الجسد.

- **مؤلفاتها**
  - على مراف الأيام عام 1973م.
  - كتابة في لحظة عريا عام 1976م.
  - ذاكرة الجسد عام 1993م. ذكرت ضمن أفضل مائة رواية عربية.
  - فوضى الحواس 1997م.
  - عبر سرير 2003م.
- مقالات أحلام مستغانمي:
  - نيسان دوت كوم 2009م.
  - قلوبهم معنا وقنابلهم علينا 2009م.

1-تعتبر اللغة هوية البشر، فقد رافقت الإنسان منذ فجر التاريخ وتطورت بتطوره فطبعت مختلف الحضارات التي شيدها الإنسان بطابعها الخاص وما تعدد الثقافات واختلافها قديما وحديثا إلا بسبب تعدد اللغات نفسها وتمايزها فيما بينها، فاللغة ضرورة من

ضرورات الحياة نعيشها كل يوم، بل كل لحظة ونستنشقها كما نستنشق الهواء، وهي أعظم اكتشاف خدم به الإنسان نفسه، ففتح عالمه المغلق فأوصل نفسه بنفسه وبغيره، واستطاع أن يبني حضارته ويسجل ثقافته وينقلها عبر تتابع الأزمان وتلون المكان فوا رئتها الشعوب جيلا بعد جيل.

أ-تعريف اللغة:

اللغة مأخوذة من لغوت أي تكلمت، واصلها لغوة، ولغات وقيل لغي يلغي إذا هذى ومن معاني اللغو: النطق، واللغا: الصوت والغوى الطير أصواتها، وقد عرفها ابن جني اصطلاحا بثحد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.

فاللغة سلسلة من الأصوات الدالة المتواضع عليها عند جماعة لغوية معينة يستعملونها كأداة للتبليغ والتواصل، وهذا التعريف يتفق مع كثير من التعريفات الحديثة للغة، بحيث تضمن العناصر الأساسية للغة البشرية فهي ذات طبيعة صوتية وظاهرة اجتماعية تختلف من مجتمع لآخر واللغة أيضا قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق من الرموز الاعتباطية المنطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما، وهذه القدرة الذهنية تتكون من جملة المعارف اللغوية تخص المعاني والمفردات والأصوات والقواعد تتولد وتنمو في ذهن المتكلم السامع فتمكنه من إنتاج وفهم عدد لا نهائيا من النصوص، وترتبط هذه القدرة باستعداد فطري يساعد الطفل على اكتساب اللسان من البنية اللغوية التي يعيش فيها بطريقة لا شعورية، وقد عرف "أندري مارتيني" اللسان بقوله:" إن اللسان هو أداة تبليغ وعليها يعتمد في تحليل الخبرة الإنسانية التي تختلف من جماعة إلى أخرى، بحيث ينتهي التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ وهي العناصر الدالة على معنى monèmes، وينقطع هذا الصوت الملفوظ بدوره إلى وحدات مميزة ومتعاقبة وهي العناصر الصوتية أو الوظيفية phonèmes، ويكون عددها محدودا في كل لسان وتختلف هي أيضا من حيث ماهيتها والنسب القائمة بينها باختلاف الألسنة.

ب- تعريف اللسانيات:

يرجع مصطلح (linguistique) إلى الكلمة اللاتينية (lingua) بمعنى اللغة أو اللسان، وظهر لفظ (linguistique) كعلم موضوعي للسان البشري أول ما ظهر في ألمانيا، ثم استعمل في فرنسا سنة 1826م، وفي انجلترا ابتداء من 1855م، وتعد سنة 1816م عند كثير من مؤرخي اللسانيات الأوروبيين لحظة ميلاد اللسانية لصدور أول كتاب تخلل فيه لأول مرة في التاريخ عدة لغات من الوجهة التاريخية وعلى أساس المقارنة العلمية لغرض علمي بحث، يتجنب فيه فرض الحدود والمعاير والتأمل الفلسفي والتحليل الأرسطو طاليسي وهذا صاحب هذا الكتاب اللساني الألماني الشهير" فرانس بوب" frang-boop.

وقد عرف مصطلح (linguistique) عدة تسميات في اللغة العربية ظهرت في العصر الحديث في عناوين المقالات والبحوث العلمية، مثل مصطلح: علم اللغة، اللغويات، فقه اللغة، الألسنة، علم اللسان، علم اللسانيات... وفي سنة 1978م نظمت الجامعة التونسية ندوة تحت عنوان "الألسنة واللغة العربية".

واجمع المشاركون في أشغال الندوة على أيسر المصطلحات المتداولة في البلدان العربية وأقربها إلى الروح اللغة العربية مصطلح "اللسانيات"، وهو المصطلح الذي وضعه الأستاذ الدكتور عبد الرحمان وسيمي له معهد متخصص بالجزائر وأصدرت به أيضا مجلة متخصصة في علوم اللسان ونقول علم اللسان او اللسانيات على قياس الرياضيات ولا نقول علم اللسانيات لان اللاحقة "ات" تقابل "ique".

ج-تحديد موضوع الدراسة في اللسانيات

تتكون علوم اللغة مجموعة من الحقول المعرفية التي تجعل من اللغة هدفا من دراستها، وتعتبر اللسانيات علما رائدا بالنسبة لكثير من العلوم الإنسانية كعلم الاجتماع وعلم النفس والعلوم الاقتصادية وعلوم الاتصال وغيرها... واللسانيات هي الدراسة العلمية للغة

والألسنة البشرية، وهي تهتم باللسان باعتباره نشاطا من النشاطات الإنسانية والأكثر خصوصية لان فهم وظيفة اللسان يمكننا من فهم الكثير من وظائف الكيان البشري، ومن ثمة تبحث اللسانيات في الخصائص الذاتية المميزة لألسنة البشرية وتبحث أيضا لماذا تعمل اللغة بهذه الطريقة الخاصة بها؟ وكيفية تطورها بطريقتها الخاصة بها، وما هي نقاط التقاطع بين مختلف الألسنة البشرية؟ ولماذا يختلف بعضها ببعض؟ وما مصادر هذا الاختلاف؟ وهكذا تسعى اللسانيات مناجل بناء نظريات عامة لوصف وتفسير الوقائع اللسانية بعيدا عن كل الامتيازات الخارجة عن نطاق اللغة البشرية.

واللسانيات علم تجريبي مؤسس على الملاحظة والاختيار ويكون هدفه الأساسي تكوين نظام قواعدي موجه إلى تفسير الملكة اللغوية لدى الناطقين.[1]

1-تعريف اللسانيات/ سليمان الدرسوني-المدى-يصدر عن مركز الموريتاني الدولي للدراسات والإعلام. لسانيات-ويكبيديا-الموسوعة الحرة .http://ar-wikipedia-org

تمهيد:

لقد حظي تحليل النص الأدبي معظم المشتغلين بالتحليل والنقد الأدبيين، بعد أن كان يقتصر على اهتمام البلاغين قديما، وخضع النصالأدبي للتحليل بطرق غير منهجية تتصف بالأحكام الجزافية وانطباعية الذاتية، وكانت النتيجة من ذلك الخلل وإبعاد النص عن حقيقته وتجريده من جماليته وقيمته.

فالتحليل العلمي الأدبي يبتعد عن التعرض لصاحبه ولظروف إنتاجه، ولا يقوم بذالك إلا انطلاقا نم معطيات النص ذاته،كما انه يبتعد عن الأحكام وينصرف عن التقويم، ويقتصر فقط على إبراز السمات الخاصة الأدبي الذي يدرسه وتبين مدى شعبيته وجماليته.

وعلى هذا النحو فان للمنهج العلمي دور حيوي في عملية التحليل والإحاطة بالعمل الأدبي، ولذلك ظهرت العديد من المناهج التي تناولت النص الأدبي بالدراسة، وانقسمت إلى تيارين: تيار يعني بالتعامل الخارجي من النص كالمنهج الاجتماعي ومنهج التحليل النفسي، وتيار آخر يعني بالتعامل الداخلي مع النص انطلاقا من معطياته الداخلية الذاتية، وبغض النظر عن أي عنصر خارج عنها.

ويعتبر هذا التيار قائم إطار علم الدلالة الذي يتفرع من علم اللسانيات العام، ومن أهم محاوره محور الدلالة الذي يتضمن: دراسة المعنى، السياق، والحقول الدلالية.

وبالاعتماد على هذا المحور سنسعى إلى القبض على محاور رواية " ذاكرة الجسد" التي تتشكل بصيغ متعددة، وإبرازها كنقاط ارتكاز في النص وذلك من خلال نظريتي الحقول الدلالية والسياق لنتوصل إلى أهم القضايا التي تطرحها وتثيرها هذه الرواية.

1/ مفهوم اللغة والكلام:

مفهومان روج لهما سوسير واحكم استغلالها علميا، وقد تحولا بعده إلى واقعين جرا اللسانين والنقادإلى احتمالهما في تحليل الظاهرة الأدبية والأسلوبية، فتلونا بصمات اتجاهاتهم النقدية (كاللغة والخطاب)، و(الجهاز والنص)، و(الطاقة والانجاز) والنمط والرسالة.

أما اللغة فهي نتاج الجماعة، ومخزونها الذهني الذي تمتلكه وأما الخطاب فهو نتاج فردي حر وإرادي يختاره المتحدث من ذلك المخزون ليعبر به عن فكرة أو رسالة "[1]

2/الدال والمدلول:

علامة لسانية ذات أهمية بالغة في الدرس اللساني، مكوناتها الأساسية أصوات تصدر عن الإنسان لتوصيل رسالة ما،أو التعبير عن فكرة ما وقد ركز سوسير البحث في طبيعتها، وهويتها، ووظيفتها، فانتهى إلى أنها اعتباطية تعسفية تعتمد التواطؤ العرفي [2]

1/ التعريف بعلم الدلالة:

1/**التعريف:** يعرفه بعضهم بأنه<< دراسة المعنى>>أو<<**العلم الذي يدرس المعنى**>>أو<< ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى >>[3]

ومن حيث مصطلح علم الدلالة عرف اللغة مادة (د–ل–ل) جاء في معجم متن اللغة دلت دلالة مثلثة والفتح أعلى، ودلوله على الطريق وغيره، ودلوله بهذا الطريق عرفه فهو دال ودليل...

---

[1]– السانيات وتحليل النصوص، الأستاذ الدكتور رابح بوحوش جامعة باجي. مختار. عنابة. الجزائر ص44.

[2]– المرجع نفسه ص45.

[3]– علم الدلالة. دكتور احمد مختار عمر، أستاذ علم اللغة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ص11_12[3]

والدلالة: اسم مصدر من دل...الدال والدليل المرشد والكاشف...[1] وفي لسان العرب وقد دله على الطريق يدله دلالة ودلالة ودلالة.[2]

1- أ-البناء الدلالي:

"النثر الدلالي والتنويع في حقوله أسرار أسلوبية عميقة في النص ولإبرازهانصطنع المنهج الدلالي، فنعتمد الرؤية الآنية (السنكرونية) والرؤية الزمنية (الدياكرونية) [3] . إذ في الاتجاه الأول ننطلق من قرار اللغة وثبوتها، وفي الثاني حركتيها في خط تطوري دينامي.

:ب-الدلالة النية (السنكرونية)

1-الدلالة والمجال:

تشكل الوحدات الدلالية في النص حقولا متباينة تقوم على أساس تنظيم الكلمات في مجالات تجمع بينها علاقات دلالية.

2-الدلالة والسياق:

الفكرة قديمة وقد كان للغويون العرب فيها إشارات[4]، تطور هذا الاتجاه على يد العالم الانجليزي "فيرث" الذي دعا إلى اعتماد السياق في تفسير الكلمات [5]ومن النماذج الأسلوبية[6].

---

[1]- احمد رضا معجم متن اللغة م2 ص433

[2]- ابن منظور، لسان، ج،11 ص249، وانظر الجوهري الصحاح ج4، ص1698.

3-يميز فرديناند ديسومير بين مصطلحين للدراسة اللغوية هما: المنهج التطوري"diachronique" والمنهج ألتزامني"synchronique" فالأول يبحث في

[4]-يرى الدكتور يوسف غازي في دراسة الحقول الدلالية ثمة منحنيان متميزان: المعاينة "sémasiologie" والسنيمائة "onomasiologie" فالأول ينطلق من العلامة اللسانية، ليبحث عما تدل عليه(اي الانطلاق من الدال إلى المدلول، والثاني ينطلق من المفهوم ليبحث عن العلامة التي تدل عليه، ر: مدخل إلىالألسنة، دمشق، 1985.

[5]-د كمال بوديب، الرؤى المقنعة نحو منهجي بنيوي في دراسة الأدب الجاهلي مصر،1986. وقد أوردت هذا الشاهد لتشابه الموقفين، أو الرؤيتين في النصين المدروسين: نص الأصمعي، ونص ابن محمد يكرب.

[6]-ر: فكرة النماذج الأسلوبية، بيارقيرو، الأسلوبيات، الجامعة الفرنسية ط5، 1967م.

2-موضوعه:

" يستلزم التعريف الأخيرأن يكون موضوع علم الدلالة أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز. هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق وقد تكون إشارة باليد أوإيماءة بالرأس" [1] كما قد تكون كلمات وجملا وبعبارة أخرى قد تكون علامات أو رموزا غير لغوية تحمل المعنى كما قد تكون علامات أو رموزا لغوية.

3-علم الدلالة وعلم الرمز:

" تذكر معاجم المصطلحات اللغوية أن علم الرموز"semiotice" [2] هو العلمية للرموز اللغوية وغير اللغوية، باعتبارها أدوات اتصال ويعرفه ديسوسيربأنه العلم الذي يدرس الرموز بصفة عامة ويعد علم اللغة احد فروعه .

ويرى c.w. morris وR-carnapأن علم الرموز يضم الاهتمامات الثلاثة الرئيسية الآتية:

1- دراسة كيفية استخدام العلامات والرموز كوسائل اتصال في اللغة المعنية.

2- دراسة العلاقة بين الرمز وما يدل عليه أو يشير إليه.

3- دراسة الرموز علاقاتها بعضها ببعض.[3]

1-مفهوم السياق اللغوي:

يستعمل لفظ السياق مقابلا للمصطلح الانجليزي (context) الذي يطلق، ويراد به " المحيط اللغوي الذي تقع فيه الوحدة اللغوية سواء أكانت كلمة أو جملة في إطار من العناصر اللغوية أو غير اللغوية"[4]

1-من أمثلة الرمز كذلك: حمرة الوجه الدالة على الخجل والتصفيق علامة الاستحسان وعلامات الترقيم ورسم فتاة مغمضة تمسك تمسك ميزان كرمز للعدالة ووضع شوكة وسكينة بصورة متقاطعة في القطار للدلالة على وجود مطعم فيه ... وغير ذلك

2-يطلق عليه كذلك"sémiologie" "significs".

3-علم الدلالة. احمد مختار عمر المرجع السابق ص14-15.

4 - كونرد:s،conrad ,kleinesworterbuchsprachwissensshaftlichertermini

ويرى هاليداي (m.halliday)أنالسياق:"هو النص الآخرأو النص المصاحب للنص الظاهر، وهو بمثابة الجسر الذي يربط التمثيل اللغوي ببنيته الخارجية " [1]

فالسياق اللغوي يمكن التمثيل له بكلمة good الانجليزية ومثلها كلمة "حسن " العربية،أو "زين" العامية التي تقع في سياقات لغوية متنوعة وصفا:

- ❖ أشخاص: رجل. امرأة. ولد...
- ❖ أشياء مؤقتة: وقت. يوم. حفلة. رحلة...[2]

2-مفهوم السياق العاطفي:

" فيحدد درجة القوة والضعف في الانفعال مما يقتضي تأكيداأو مبالغة أو اعتدالا. فكلمة loveالانجليزية غير كلمة like رغم اشتراكهما في أصل المعنى وهو الحب وكلمة "يكره" العربية غير كلمة "يبغض" رغم اشتراكهما في أصل المعنى كذلك.[3]

3-مفهوم السياق الموقف:

" يعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة.مثل استعمال كلمة " يرحم" في مقام تشميت العاطس:"يرحمك الله" (البدء بالفعل)، وفي مقام الترحم بعد الموت:"الله يرحمه" (البدء بالاسم) فلأولى تعني طلب الرحمة في الدنيا، والثانية طلب الرحمة في الآخرة. وقد دل على هذا السياق الموقف إلى جانب السياق اللغوي المتمثل في التقديم والتأخير. [4]

1-علم النص ونظرية الترجمة : 29

2-علم الدلالة .احمد مختار عمر.المرجع السابق ص69.

3- المرجع نفسه ص76.

4- المرجع نفسه ص71.

4-مفهوم السياق الثقافي:

يقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن نستخدم فيه الكلمة. فكلمته مثل:glasslooking تعتبر في بريطانيا علامة على الاجتماعية العليا بالنسبة لكلمة mirror. وكذلك كلمة richبالنسبة لكلمة weathy – وكلمة "عقليته" تعد في العربية المعاصرة علامة على الطبقة الاجتماعية المتميزة بالنسبة لكلمة "زوجته" مثلا وكلمة "جذر" لها معنى عند المزارع، ومعنى ثان عند اللغوي، ومعنى ثالث عند عالم الرياضيات

نظرية الحقول الدلالية:

1-مفهومها:

قبل الخوض في تعريف هذه النظرية لابد من الإشارة إلى بعض المفاهيم.

1-1): النظرية: "هي القضية التي تحتاج إلى برهان لإثبات صحتها" [1]فالنظرية لا تتولد إلا من إشكال ما، ولذلك تهدف إلى حل ذلك الأشكال باستقصاء مبادئ وآراء مشتركة لفكرة ما، وعرفت النظرية أيضا على أنها: "جملة من تصورات مؤلفة تأليفا عقليا، تهدف إلى ربط النتائج بالمقدمات وهي بمثابة فرض عالمي يمثل الحالة الراهنة للعلم، ويشير إلى النتيجة التي ينتهي عندها جهود العلماء أجمعين في حقبة معينة من الزمان، وتربط عدة قوانين بعضها ببعض ويردها إلىمبدأ واحد يمكن أن تستنبط منه أحكاما وقواعد – مثل نظرية الذرة"[2]

1-2): الحقل الدلالي le champ sémantique :

ويطلق عليه أيضا "le champ lexical" وهو مجموع الكلمات المترابطة الدلالة، والتي تندرج تحت لفظ عام يجمعها. عرفه ستيفن اولمانs.ullmanعلى انه:" قطاع من المادة اللغوية وعبر عن مجال معين من الخبرة " [3].

ويمكن أن نمثل ذلك بكلمات الملابس فهي تقع تحت المصطلح العام " الملابس" وتظم ألفاظا مثل: معطف،تنورة، مئزر، سروال، قميص...

---

1 -علي بن هادية بلحسن البليش الجيلاني بن الحاج القاموس الجديد للطلاب ط7 المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر سنة 1991 ص1231.

2-محمد فتحي عبد الله معجم مصطلحات المنطق وفلسفة العلوم ط2 دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية سنة 2003 ص15.

3- كلود جرمان ريمون لوبلون علم الدلالة تر: نور الهدى لوشن د ط المكتب الجامعي الحديث مصر سنة 2006 ص327.

1-3): فرضية تري trie:

نظرية الحقول الدلالية تقوم على تنظيم الكلمات في مجال واحد، تربط بينها ملامح مشتركة، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها.

والشرط الأساسي لفهم معنى كلمة-حسب هذه النظرية-هو موقعها بين مجموع الكلمات المتصلة بها دلاليا والتي تقع معها في نفس المجال الدلالي لذلك عرف ليونز الكلمة على أنها:"محصلة علاقاتها داخل الحقل المعجمي" .[1]

2-أسس نظرية الحقول الدلالية:

لكل نظرية قواعد تتبني عليها وأسسا تتركز عليها لكي تكون متماسكة، ولهذا اتسمت هذه النظرية بجملة من المبادئ هي:

- مراعاة السياق الذي ترد فيه الكلمة.
- عدم إمكان أن ترد وحدة معجمية في أكثر من حقل دلالي.
- لكل وحدة معجمية انتماؤها إلى حقل دلالي معين، فمن المستحيل أن تجد أية وحدة لا تنتمي إلى حقل معين.
- تحليل كلمات كل حقل إلى عناصرها.

3-نظرية تاريخية في نشأة نظرية الحقول الدلالية:

لقد مرت نظرية الحقول الدلالية بعدة مراحل من التطورات لتصل إلى ما هي عليه اليوم، وتتميز بسمات خاصة تجعلها مبحثا مستقلا بحد ذاته لهذا يجب علينا أن نشير إلى تاريخ هذه النظرية.

1-حسام البهنساوي التوليد الدلالي ط1 مكتبة زهراء الشرق للنشر مطبعة العمرانية القاهرة سنة 2003 ص15.

3-1 عند العرب:

لقد كانت دلالات الكلمات من أهم ما لفت انتباه اللغويين منهم خاصة بعد نزول القران الكريم، ويقول احمد محتار عمر:" تعد الأعمال اللغوية المبكرة عند العرب من مباحث علم الدلالة مثل: تسجيل معاني الغريب في القرآن، ومثل الحديث عند مجاز القران ...[1].

فقد ألفوا في مواضيع عديدة مثل المعاجم الموضوعية ومعاجم الألفاظ، وحتى الضبط يؤدي إلى تغير وظيفة الكلمة وبالتالي إلى تغير المعنى.

ومن اللغويين الذين اثروا مجال الدراسة الدلالية نذكر لابن فارس رابط المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها في معجمه المقاييس، والزمخشري الذي قام بالتفرقة بين المعاني الحقيقية والمعاني المزاجية في معجمه أساس البلاغة إضافة إلى ابن جني الذي قام بربط تقلبات المادة الممكنة بمعنى واحد ولهذا فقد كان اسبق لعلماء العرب القدامى في دراسة الحقول الدلالية تحت ما يعرف بكتب الموضوعات والألفاظ التي تمثل النواة الأولى في نشأة المعجم العربي، يقول احمد مختار عمر:" يلفت النظر إلى حد كبير الشبه الواضح بين معاجم الحقول الدلالية الحديثة، والمعاجم القديمة(في اللغة العربية) فكلاهما يقسم الأشياء إلى موضوعات وكلاهما يعالج الكلمات تحت كل موضوع، وكلاهما قد سبق بنوع من التأليف الجزئي المتمثل في جميع الكلمات الخاصة بموضوع واحد، ودراستها تحت عنوان واحد".[2]

3-2 عند الغرب:

تجاهل التركيبيون الأمريكيون دراسة المعجم باعتباره يعالج كلمات غير مركبة وحتى النحاة التوليديون اعتبروا المعجم جزءا من النحو واهتموا بنسبة ضئيلة جدا بمعاني الكلمات والجمل ولم يهتم هؤلاء بدراسة المعجم إلا منذ ظهور فكرة الحقول

1-احمد مختار عمر علم الدلالة ص21.

2-نفس المرجع ص108.

الدلالية، يقول احمد مختار عمر:" بدأ اهتمام التركيبين بدراسة المعجم منذ أن استنبط السيمانتيك التركيبي فكرة الحقل الدلالي،أو الحقل المعجمي، باعتبار أن هذه الفكرة تعطي مفردات اللغة شكلا تركيبيا فكلمات كل لغة – طبقا لهذه الفكرة – كصنف في مجموعات ينتمي كل منها إلى حقل دلالي معين[1] وقد أقيمت العديد من الدراسات على الحقول أو المجالات الدلالية أهمها: ألفاظ الحيوان وألفاظ النبات،والأدوية، وقطع الأثاث،والأمراض، والقرابة، والمثل،والدين،وأعضاء البدن وحتى الطبخ والعديد من الحقول الدلالية الأخرى...

4-العلاقات داخل الحقل الدلالي:

يرى ليونز في تعريفه لمعنى الكلمة أنها:" محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى وفي نفس الحقل المعجمي " [2] ولهذا فقد تعددت العلاقات داخل كل حقل كما يلي:

- الترادف.
- الاشتمال أو التضمين.
- التضاد.
- التنافر.

4-1 علاقة الترادف:

يعد الترادف من ابرز خصائص اللغة العربية وذلك ما أشار إليه محمد الأنطاكي في قوله:" الترادف أمر معروف في كل اللغات، ولكن في اللغة العربية أكثر منها في غيرها لذلك عدة بعض علماء اللغة العربية من ابرز خصائصها "[3] كما نجد الإمام فخر الدين يقول عنه:" الترادف هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد" [4] .

1-احمد مختار علم الدلالة ص83.

2-حسامالبهسناوي التوليد الدلالي ص15.

3-المرجع السابق ص98.

4-محمد الأنطاكي دراسات في فقه اللغة دراسة المشرق العربي ط 4 سنة 1969 ص314.

يقول عنه: " الترادف هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد .[1]
والترادف بأبسط تعبير هو لفظين فأكثر لهما معنى أو مدلول واحد، حيث يوجد تضمن من الجانبين.

4-2 الاشتمال:

وتعد هذه العلاقات من أهم العلاقات في الحقل الدلالي فهو" أهم العلاقات في السيمانتيك التركيبي، والاشتمال يختلف عن الترادف في انه تضمن من طرف واحد" والألفاظ المتضمنة في علاقة الاشتمال تسمى: اللفظ الأعم، الكلمة الرئيسية، الكلمة الغطاء،اللكسيم الرئيسي، الكلمة المتضمنة،المصنف.

مثال على هذه العلاقة:" قرد" فهو ينتمي إلى أعلى يشتمل عليها هي "حيوان" وبهذا يكون "قرد" متضمن لمعنى "حيوان"

" وقد أطلق على نوع من أنواع الاشتمال اسم " الجزئيات المتداخلة " وهو مجموع ألفاظ تربطها علاقة التداخل بحيث يكون كل لفظ منها يتضمن الذي بعده في الترتيبية وذلك مثل وحدات القياس الغرام الكيلو غرام القنطار الطن..." [2]

4-3 علاقة التضاد:

للتضاد دور كبير في تحديد معاني كثيرة من الألفاظ وتقريبها إلى الذهن، ويعرف التضاد على انه:" وجود لفظين نطقا ويتضادان معنى كالقوة مقابل الضعف " [3]
والتضاد أنواع نذكر منها:

أ- التضاد الحر :مثل الموت، الحياة، سهل، صعب.

1-المسيوطي المزهر في علوم اللغة وأنواعها تحقيق محمد احمد جاد وآخرون ط 3 مكتبة دار التراث القاهرة (402/1).

2-رواية "ابن الفقير" لمولود فرعون -دراسة دلالية-مذكرة لاستكمال شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي.السنةالجامعية 2009 -2010.

3-رجب عبد الجواد إبراهيم دراسات في الدلالة والمعجم دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع (د.ط) سنة 2001 ص26.

ب- التضاد المتدرج:هو تضاد نسبي عكس التضاد الحر فهو" يمكن أن يقع بين نهايتين لمعيار متدرج، آو بين أزواج من المتضادات الداخلية وإنكارأحدعضوي التقابل لايعني الاعتراف بالعضو الآخر[1] ، فكلمة "البارد" و"الحار" تتوزعان على درجات للحرارة والبرودة.

ت- التضاد ألاتجاهي: يمثل له بالكلمات: تحت، فوق، أسفل، اعلي، يغادر، يصل، حيث يكون (أ) يعكس (ب) في الاتجاه.

ث- العكس: هو علاقة بين أزواج الكلمات التي تدور في ميدان واحد ومن ذلك: زوج، زوجة، أم أب، اشترى باع، ...

4-4 علاقة التنافر:

" التنافر مرتبط كذلك بفكرة النفي مثل: التضاد. ويتحقق داخل الحقل الدلالي إذا كان (أ) لا يشتمل على (ب)، لا يشمل على (أ).[2] وبعبارة أخرى هو عدم التضمن من طرفين«وذلك مثل العلاقة بين خروف وفرس وقط وكلب في الشكل الآتي:

5-قيمة نظرية الحقول الدلالية:

تكمن أهمية هذه النظرية في جوانب متعددة إلا وهي:

- الكشف عن العلاقات بين الكلمات التي تنطوي تحت حقل معين و أوجه الشبه والخلاف بينهما وبين المصطلح العام الذي يجمعها. يقول البهنساوي:" تكشف النظرية عن العلاقات الموجودة بين الكلمات في الحقل الواحد، ووضع هذه العلاقات في صور أو ملامح تميزية تتلاقى وتتقابل في الحقل الواحد"[3] .

1-المرجع السابق ص20.

2-علم الدلالة احمد مختار عمر ص105.

3-حسام البهنساوي، التوليد الدلالي، ص21.

- وتكشف النظرية أيضا عن الكثير من الأسس المشتركة بين اللغات في تصنيف مفرداتها، كما تكشف عن أوجه الخلاف بين اللغات.
- إن نظرية الحقول الدلالية تجعل المتكلمين يختارون الألفاظ التي تتلاحم مع مقاصدهم، يقول الدكتور احمد مختار عمر:" تمدنا النظرية بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة، وبالسمات الانتقائية الدلالية لكل لفظ، بما يمكن لمتكلمي اللغة من اختيار ألفاظهم اختيارا دقيقا وملائما "[1].

نظرا لأهمية هذه النظرية، فإننا سنقوم بالاعتماد عليها في الفصل التطبيقي من هذا البحث لدراسة الدلالة في رواية" ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي. ذلك أن دراسة المعنى على أساس نظرية الحقول الدلالية. كما يقول احمد مختار عمر.

" يعد في نفس الوقت دراسة لنظام التصورات، وللحضارة المادية والروحية السائدة وللعادات والتقاليد، والعلاقات الاجتماعية. كما أن دراسة التطورات والتغيرات داخل الحقل الدلالي تعني في نفس الوقت دراسة التغيرات في صورة الكون لدى أصحاب اللغة".[2]

1-احمد مختار عمر.علم الدلالة، ص116.

2-نفس المرجع ص113.

الحقول الدلالية

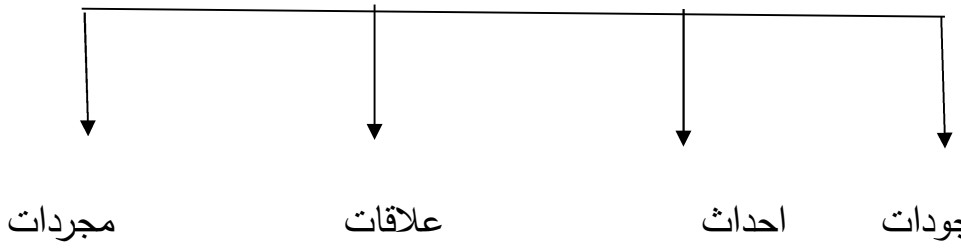

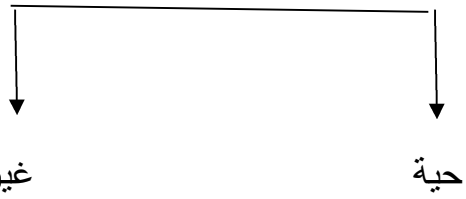

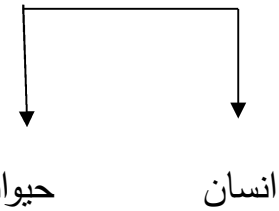

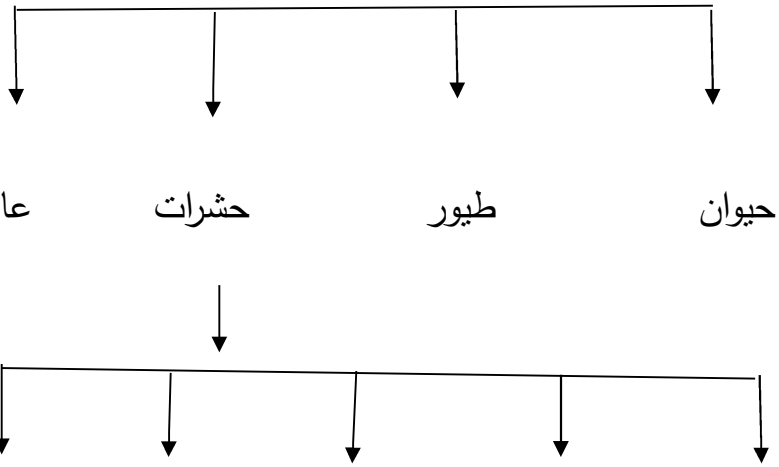

-دراسة سوسير نصية في رواية ذاكرة الجسد:

ملخص:

إن البناء الدلالي للرواية في نسقه اللغوي يحتوي على الأنساق السردية والخطابية إلى جانب الأنساق الفكرية، فالنقد السوسيونهي يدرس البناء الدلالي للنص من المنظور السوسيولوجي اكتفاء بالنص دون الرجوع إلى خارجه، وتتجلى العلاقات الحوارية القائمة في البناء الاجتماعي للرواية من الناحية الجمالية في إطار هذا الاتجاه النقدي، إما بديمقراطية الأصوات في الرواية البوليفونية، وإما بهيمنة إيديولوجية واحدة في الرواية المونولوجية، ومن هذا المنظار النقدي، اتخذت الروائية الجزائرية الشهيرة، أحلام مستغانمي، في روايتها ذاكرة الجسد اتجاها متميزا لإقامة العلاقات الحوارية في بناء النص الذي لا يمكن الحكم عليه بسهولة.

ماهية الحب والموت في الرواية:

1-الحب:

تقوم الرواية على حكاية حب تجمع بين "خالد" الرسام المناضل الجزائري المنفي في باريس والذي فقد يده في حرب التحرير و"حياة" طالبة جزائرية وكاتبة تعشق الرسم والشعر، وهي ابنة "سي الطاهر" القائد المناضل الذي كان "خالد" تحت إمرته أثناء معارك التحرير، يلتقي "خالد" ب"حياة" في معرض الرسم الذي أقامه في باريس ويكتشف أن هذه الفتاة التي تزور معرضه هي تلك الطفلة التي كلفه أبوها بتسجيلها في الدوائر الرسمية فيقع في حبها دفعة واحدة، في حب جارف، عنيف، يمنعه من معاشرة "كاترين" الفرنسية التي أدمنها منذ سنوات، وتجمع اللقاءات بينهما طيلة أيام المعرض ولكن العلاقة بينهما سرعان ما 222 بتعرف "حياة" على صديقه الشاعر الفلسطيني "زياد" ويوحي لنا"خالد" أنهاأحبت زياد"وبرحيل "زياد" يحاول خالد استرجاعها ولكنه يفاجئ بزواجها من احد الأغنياء المشبوهين. ويعود إلى

باريس بعد أن حضر زواجها في قسنطينة، ويحاول نسيانها ولكنه يضطر إلى العودة إلى قسنطينة على إثر موت أخي"حسان" برصاصة طائشة، ويجلس "خالد" في غرفته في قسنطينة مقررا كتابة قصته معها بعد أنرأى صورتها في إحدى المجلات مع خبر إصدارها كتابا جديدا يحمل حكايتها مع "خالد" أو مع "زياد" لاندري كما يدري "خالد" الذي رفض قراءة الكتاب. [1]

2-الموت:

تتفتح "ذاكرة الجسد" على عودة خالد إلى قسنطينة مضطرا بسبب موت أخيه "حسان" وتطور حكايات الموت حتى بدت الرواية مؤثثة بالموت"فخالد"مسكون بموت أمه الذي جعله يلتحق بالجبهة ليخوض معارك حرب التحرير، ويموت قائده ومثلها الأعلى "طاهر عبد المولى" ويموت صديقه الوحيد "زياد" ويموت كل الشهداء أثناء معارك حرب التحرير، " كان الموت يمشي ويتنفس معنا وكانت الأيام تعود قاسية دائما لاختلف عما سبقها سوى بعدد شهدائها الذين لم يتوقع أحد موتهم على الغالب" [2]

إن مصير الموت قد طال كل أحبة "خالد" بدءا بأمه وقائده إلى صديقه وأخيه أيضا، وهذا ما أدى بالسارد إلى تناول موضوع الموت تناولا الموت لا يتحدث عنه باعتباره حديثا أصاب شخصية فحسب بل انه يجعل من حدث الموت منطلقا لينظر في موضوع الموت باعتباره وهما إنسانيا ارق الإنسان وما زال يؤرقه،هذا فضلا عن تناوله لموضوع الموت كان تناولا ذاتيا يقول مبررا التحاقه بالجبهة بعد موت أمه:" كان التحاقي بالجبهة آنذاك محاولة غير

1-الشعري في روايات أحلام مستغانمي زهرة كمون، المطبعة المغاربية للنشر والتوزيع ص والإشهار /ط/ الأولى مارس 2007 ص168،167

2-ذاكرة الجسد، أحلام مستغانمي، ص26.

معلنة للبحث عن موت أجمل خارج تلك الأحاسيس المرضية التي كانت تملأ في تدريجيا حقدا على كل شيء"[1] فاني يكون الموت جميلا.

ويتحدث "خالد" عن الموت بنفس شعري" ذلك الموت الذي اخترنا له اسما آخر أكثر إغراء لنذهب إليه دون خوف وربما بشهوة وكأننا نذهب لشيء آخر غير حتفنا"، ويتحدث عن الموت كأنه صديق" كان الموت يومها يمشي إلى جوارحنا، وينام ويأخذ حسرته معنا على عجل، تماما مثل الشوق والصبر والإيمان... والسعادة المبهمة التي لا تفارقنا، كان الموت يمشي ويتنفس معنا".

إن حدث الموت يتحول في الرواية من موت شخص إلى موت رمز من الرموز فموت الأم يتحول إلى موت مشاعر الدفء والحنان، وموت "الطاهر عبد المولى" يتحول إلى موت رموز النضال فالرموز تحمل قيمتها في موتها [2]، وموت "حسان" يتحول إلى موت كل الأبرياء الذين قتلتهم أحلامهم، أما موت الشاعر الفلسطيني "زياد"فيتحول الرمز لموت كل المبدعين والمناضلين فبموت "زياد" يستحضر حالة كل المبدعين الذين ماتوا ذات صيف بدا من انتحار الشاعر خليل حاوي احتجاجا على اجتياح إسرائيل للجنوب اللبناني مرورا بانتحار الروائي الياباني "ميشيما"والروائي "همنعواي" كما يستحضر ذلك الموت الجماعي في فلسطين وفي كل دولة عربية بمرارة وشعرية معا، "فلا شيء في انتظارك غير قطار الموت هناك من اخذ قطار "تل الزعتر" وهناك مناخذ قطار"بيروت"أو قطار صبرا وشاتيلا...

وهنالك من هنا أو هناك من يزال ينتظر رحلته الأخيرة، في مخيم أو بقايا بيت أو في بيت أو حتى في بلد عربي ما.

- وبين كل قطار ... قطار.
- وبين كل موت ... موت.

1-المصدر نفسه ص27.

2- م.ن.س45.

وما اسعد الذين اخذوا القطار الأول صديقي، وما أسعدهم وما أتعسنا أمام كل نشرة أخبار.

بعددهم كثرت "وكالات السفريات" و"الرحالات الجماعية" أصبحت ظاهرة عربية يحترفها كل نظام على طريقته. [1]

❖ **علاقة المرأة بالجسد:**

" الجسد هو وسيلة الكتابة عند المرأة ونارها التي لا تنصب ومعجزتها التي لم تكتمل، فمن الجسد تقبض المرأة على شيطان لغتها، ومن معجمه تزين السرد ببر وقه ورعوده، وتركب على أحصنة اللغة" [2].

وعلى هذا تستخدم الأدبيات المعاصرات في رواياتهن الجسد للتعبير عن معاناة من انتهاك جسدها، وبيعه أو استبداله بأي بضاعة تباع وتشترى، وهذا ما يقر به" احمد محمود القاسم" في قراءته لرواية "ذاكرة الجسد "متحدثا عن أوضاع المرأة العربية فيقول:" لو كانت لك بنت وخطبها منك هذا الرجل، أكنت زوجته منها؟ قال طبعا... ولم لا؟ إن الزواج حلال... الحرام هو ما يمارسه بعضهم بطرق عصرية. كان يرسل أحدهم ابنته أو زوجته أو أخته...، لتحضر له ورقة من إدارة، أو تطلب شقة، أو رخصة لمحل تجاري نيابة عنه. وهو يعلم ألا أحد هنا يعطيك شيئا بلا مقابل. لقد خلق البسطاء بأنفسهم عملة أخرى للتداول، ويقضون بها حاجاتهم... هات امرأة... وخذ ما تشاء.

---

[1]– أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد.ص250.

[2]– الأخضر بن السايح، الجسد في الرواية النسائية، مجلة الكترونية.

❖ **التحليل الدلالي (إجراءاته ومناهجه):**

للدكتور: كريم زكي حسام الدين، وهو عبارة عن تحليل دليل ألفاظ المعجم الشعري لقبيلة هذيل، هدفه في هذا الكتاب هو معالجة جانب واحد فقط هو دلالة الكلمة في المعجم من خلال السياقات المختلفة التي وردت في الديوان، ثم رصد العناصر والسمات الدلالية التي تميز الكلمة ووضعها في المجال الدلالي الذي تنتمي إليه من ثالثة، وقد قام المؤلف بتقسيم الألفاظ إلى خمسة مجالات دلالية عامة هي:

1-الإنسان: جسمه وجوارحه ومراحل عمره.

2-الحيوان: والطير والحشرات.

3-الطبيعة: مظاهرها وظواهرها.

4-الإنسان: نسبه وقرابته وعلاقاته الفردية والجماعية.

5-الماديات: أصنافها وأنواعها.

ثم قام بتقسيم المجالات العامة إلى مجالات فرعية، فمثلا قسم المجال الأول كالتالي:

1-الإنسان:الجسم والهيئة.

2-الرأس: وما يشتمل.

3-الإنسان: اليد والرجل.

4-الإنسان: جنسه ومراحل عمره.

ثم قام بتقسيم هذه المجالات الفرعية الأخرى:

1-جسم الإنسان وهيئته.

2-العظم والجلد والعروق والدم.

3-الجنب والصدر والبطن.

ولعل ما يؤخذ على هذا العمل هو ما قام به صاحبه من دراسة للعلاقات الدلالية خارج نطاق الحقول الدلالية مما يجعله يخل بأهمأسس هذه النظرية وهي أن معنى الكلمة إنما يتحدد من شبكة العلاقات داخل حقل واحد.

❖ **حقل الألفاظ الدالة على أعضاء الإنسان**

اليد: ورد في لسان العرب يدي: اليد أي الكف ويقال اليد من أطراف الأصابعإلى الكف وهي أنثى واصلها يدي والجمع أيد.[1]

ولكن هذا المعنى اللغوي الذي ورد في لسان العرب ليس المقصود وإنما المراد بها أمر الدنيا أمام حلفها الأخيرة.[2]

الوجه: الوجه معروف والجمع الوجوه . ووجه كل شيء: مستقبله والوجه: المحيا . ووجه البيت: الخد الذي يكون فيه بابه ولذلك قيل لخذ البيت الذي يكون فيه بابه.[3].

عين: العين: حاسة البصر والرؤية، أنثى، تكون للإنسان وغيره من الحيوان والجمع أعيان واعين واعينات، والعين الذي يبعث ليتجسس أكثر، والعينة: أن تصيب الإنسان بعين.[4]

عنق: العنق والعنق: وصلة ما بين الرأس والجسد والجمع أعناق.[5]

الشفتان: هما من الإنسان: طبقا الفم، الواحدة شفة. والشفة للإنسان وقد تستعار للفرس.[6]

ظفر: الظفر والظفر: معروف، وجمعه أظفار واظفور واظافير، يكون للإنسان وغيره، ورجل اظفر: طويل الأظفار عريضها.[7]

1-انظر ابن منظور. لسان العرب . 15/ ص489.

2-انظر ابن كثير. مختصة التفسير. ص459.

3- لسان اللسان، تهذيب لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى سنة 711هـ، ج1.ا.ش، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ص719.

4-أنظر . ابن منظور المرجع نفسه ص248.

5- أنظر . ابن منظور المرجع نفسه ص232.

6- أنظر . ابن منظور المرجع نفسه ص687.

7- أنظر . ابن منظور المرجع نفسه ص117.

قلب: القلب: تحويل الشيء عن وجهه، والقلب: الفؤاد وقد يعبر بالقلب عن العقل، وقلبه يقلبه قلبا: أصاب قلبه،فهو مقلوب، وقلب قلبا: شكا قلبه.[1]

1-تهذيب لسان العرب . ابن منظور المرجع نفسه ص408.

❖ **تحليل العلاقات الموجودة في حقل الألفاظ الدالة على أعضاء الإنسان:**

- الترادف:

اليد = الكف.

- المشترك اللفظي: لا تظهر هذه العلاقات في هذا الحقل

الجسم = الجسد.

- التضاد:

لا تظهر هذه العلاقات في هذا الحقل.

حقل الألفاظ الدالة على الأماكن:

الشارع: الطريق الأعظم الذي يشرع فيه الناس عامة و هو على هذا المعنى ذو شرع من الخلق يشرعون فيه[1].

وطن: الوطن: المنزل تقيم به، و هو موطن الإنسان و محله و الجمع "أوطان". و أوطان الختم و البقر أماكنها التي تأوي إليها[2]

باريس: هي عاصمة فرنسا و أكبر مدنها، حيث عدد سكانها تقع على ضفاف نهر السين في الجزر الشمالي من البلاد في قلب منطقة "إيل دو فرانس"

قسنطينة: ولاية قسنطينة، هي إحدى ولايات الجزائر تقع في الشمال الشرقي للبلاد و تحدها شرقا ولاية قالمة و غربا ولاية ميلة و شمالا ولاية سكيكدة و جنوبا ولاية أم البواقي[3].

و تسمى مدينة الجسور و عاصمة الشرق الجزائري، تتميز المدينة القديمة بكونها مبنية على صخرة من الكلس القاسي، مما أعطاها منضرا فريدا يستحيل أن يوجد مثله عبر العالم في أي مدينة[4].

---

[1]– أنظر: لسان اللسان– تهذيب لسان العرب.

[2]– أنظر: المرجع نفسه 530.

[3] -http://armwikipedia.org

[4]– أنظر: المرجع نفس

❖ **حقل الألفاظ الدالة على الزمن**

الليل:والليل في اللغة يعني عقيب النهار ومبدؤه من غروب الشمس، والليل ضد النهار، وكما نجد أنأصله هو ليلية، وجمعه ليال، وثلث من العدد (ثلاثة).

يوم: هي تعني في اللغة زمن مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها، أو الوقت الحاضر وجمعه أيام، واليوم أصلها يوام..

ساعة: وهي تعني جزء محدود منالليل والنهار وجمعها ساعات وساع.[1]

عشيا: وهي اللغة وقت العشيات وهي وقت يتعاقب ويعرف مضيها بأضواءوأنوار وهي كذلك مقدار الليل ويعرف مقداره بإرخاء الحجب وإغلاقالأبواب ويقال" أن في الجنة لا وجود لليل بل هم في نور ابدي وهذا ما تورث به المتقين".[2]

بكرة: هي في اللغة وقت البكرات وهي وقت يتعاقب ويعرف مضيها بأضواءوأنوار وهي مقدار النهار ويعرف مقدارها برفع الحجب وبفتح الأبواب.[3]

1-انظر: ابن سيده . المخصص . دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي 2/ ص323.

2-ورد في المصحف أن بكرة وعشيا هما طرفي النهار ص305.

3-انظر: ابن كثير. مختصة التفسير 2/ ص495.

❖ **تحليل العلاقات الموجودة في حقل الألفاظ الدالة على الزمن**

- الترادف:

الليل = عشيا، المساء.

- المشترك اللفظي

لا تظهر هذه العلاقات في هذا الحقل.

- التضاد

لا تظهر هذه العلاقات في هذا الحقل.

- **حقل الألفاظ الدالة على الحب:**

الحب: نقيض البغض. والحب: الوداد والمحبة، وكذلك الحب بالكسر واستحبه كأحبه. والاستحباب كالاستحسان والمحبة أيضا: اسم للحب–والحباب بالكسر: المحابة والمودةوالحب.[1]

الحزن: الحزن والحزن: نقيض الفرح، وهو خلاف السرور والجمع أحزان.[2]

. غزل: الغزل اللهو مع النساء ورجل غزل: متغزل بالنساء على النسب أي ذو غزل وفي المثل: هو اغزل من امرئ القيس.[3].

غرم: ورجل مغرم: مولع بعشق النساء وغيرهن وفلان مغرم بكذا أي مبتلا به.[4].

الم:الألم: الوجع، والجمع آلام وقد الم الرجل يألمألما، فهو الم ويجمع الألم آلاما، وكألم آلمته. والأليم: المؤلم الموجع.[5]

جنس:الجنس: الضرب من كل شيء. والجنس اعم من النوع ومنه المجانسة والتجنيس. ويقال: هذا يجانس هذا أي يشاكله.[6]

. حسس: الحس والحسس، الصوت الخفي وحس بالشيء يحس حسا وحسا وحسيسا وأحس به وأحسه، شعر به.[7]

1–لسان اللسان: تهذيب لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى سنة 711هـ، الجزءالأولأ.ش، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ص220.

2–تهذيب لسان العب، ابن منظور المرجع نفسه ص200.

3–تهذيب لسان العرب، المرجع نفسه ص260.

4–تهذيب لسان العرب، جزء ثاني ص–ي المرجع نفسه ص260.

5–تهذيب لسان العرب، المرجع نفسه ص40.

6–تهذيبلسان العرب، المرجع نفسه ص209.

7–تهذيب لسان العرب، المرجع نفسه ص178.

. وجع: الوجع: اسم جامع لكل مرض مؤلم، والجمع أوجاع وضرب وجيع أي موجع.[1]

❖ تحليل العلاقات الموجودة في حقل الألفاظ الدالة على الحب

- الترادف:

التغزل = التغني به.

- المشترك اللفظي:

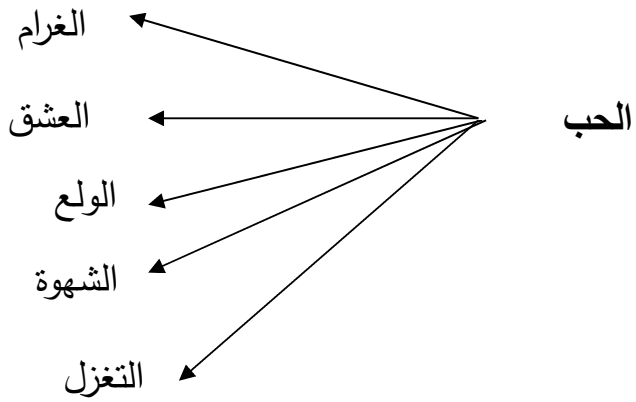

- التضاد:

الفرح‡ الحزن.

1-تهذيب لسان العرب، المرجع نفسه ص718.

- ***حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة:***

شجر: الشجرة الواحدة تجمع على الشجر و الشجرات و الأشجار، و المجتمع الكثير منه في منبته: شجراء، و الشجر و الشجر، الشجر من النبات ما قام على الساق[1].

مطر: المطر: الماء المسكب من السحاب و الجمع أمطار و فعل المطر و المطرة الواحدة و مطرتهم السماء تمطره و أمطرتهم: أصابتهم بالمطر، و مطرت السماء و أمطرها الله و قد مطرنا، و يوم ممطر و ماطره ذو مطر، الأخيرة على النسب[2].

طير: الطيران: حركة ذي الجناح في الهواء بجناحه، طار الطائر يطير طيرا و طيرانا و طيرورة[3].

الأرض: الأرض في اللغة العربية هي اسم جنس و كما يقال أن الأرض أنثى، كما صرخ أن الأرض هي أسفل قوائم الراية .السماء: و السماء في اللغة هي سقف كل شئ و تجمع سماء و سماوات، و عند العرب السماء التي تظر الأرض أنثى و هي تذكر و تؤنث[4].

الملحوظة :

رغم أن الرواية تبين لنا أنها متعددة الحقول الدلالية إلا أننا قدمنا خمسة حقول فقط ،هذا راجع لضيق الوقت و كثرة المادة وكذا العقوبات التي وجهناها خلال مشوارنا .كما نتأسف لعدم ذكر عدد مرات تكرار كل كلمة في الرواية وفي أية صفحة و شكرا.

---

[1]– لسان العرب ص153.

[2]– تهذيب العرب ص57.

[3]– نفس المرجع السابق.

[4]– انظر ابن منظور –لسان العرب– 7/124.

الخاتمة

و بحمد الباري و نعمة منه و فضل و رحمه نضع قطراتنا الأخيرة بعم رحلة عبر ثلاث موانئ،و نعقل في الدراسة الدلالية لرواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي .نخلص إلى القول أن للجانب الدلالي أهمية في فهم النصوص و هذا ما جعله يفتح الطريق أمام الدارسين و ذلك من خلال موقف العلماء العرب و الغرب القدامى منهم و المدثين إن الحقول الدلالية التي تم استخراجها كلها مرتبطة بالسياق العام للرواية وما يميز هذه الأخيرة فهو السرد و الشعر ،ومن خلال إحصاء الكلمات الواردة في الرواية تبين لنا أنها متعددة الحقول الدلالية ،إذ توصلنا إلى تحديد إلا خمسة حقلا دلاليا تنتظم عليها موضوعات الرواية –لم نكثر في تحديد الحقول هذا راجع إلى ضيق الوقت –و هذه الحقول الدلالية حققت التوسع الدلالي لرواية ذاكرة الجسد نجد الترادف من أكثر الظواهر الدلالية في الرواية اذ ما قارناها مع العلاقات الدلالية (التضاد،المشترك اللفظي) و ذلك في سبيل البرهنة على تماثل الأشياء من أجل الوقوف على المعنى الأصلي لألفاظ الرواية ،ثم المشترك اللفظي قد يؤدي إلى حجب المعنى المراد منه في الرواية ثم يأتي التضاد و تظهر أهميته في إبراز معاني الكلمات لأن معرفة معنى الكلمة و نقيضها تؤدي إلى تقوية المعنى و إيضاحه .وكل ذلك جعل من معجم مستغانمي معجما نادرا يستدعي و يذكر بمعجم نزار قباني.

وأخيرا بعد إن تقدمنا باليسر في هذا المجال الواسع أملين أن ينال القبول و يلقى الاستحسان .وصل اللهم و سلم على سيدنا و حبيبنا محمد و على آله و صحبه وسلم.

قائمة المراجع:

المصدر: ذاكرة الجسد، لأحلام مستغانمي.

1-دباب قديم: تداخل الأجناس الأدبية في الرواية الجزائرية المعاصرة ، الكتابة ضد أجنسة الأدب، محاضرة ألقاها بجامعة اليرموك، سوريا.

- http: www.Google.fr/search? Hi=fr.source/hp8q, 15:10p.m 12-01- 22011 -

الجزائر2004. ANEP 3- أحلام مستغانمي: ذاكرة الجسد، منشورات

-4- بوشوشة بن جمعة، الرواية اللسانية المغاربية، ط،منشورات سعيدان. سوسة، تونس 1996

5- محمد ساري، محنة الكتابة، ط،منشورات البرزخ، الجزائر2007.

6- علي نجيب ابراهيم: جماليات الرواية، نقلا عن أمينة

7- -فتحي ابراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية لنشر المتحدين، تونس 1988، نقلا عن صالح مفقودة، صورة المرأة في الرواية الجزائرية، رسالة من جستير.

8- تعريف اللسانيات: سليمان الدرسوخي- المدى- يصدر عن مركز الموريتاني الدولي للدراسات و الإعلام

9http: //ar-wikipedia-org .. - لسانيات، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

10- ابن سيده، المخصص، دار احياء التراث العربي و مؤسسة التاريخ العربي

11- ورد في المصحف أن بكرة و عشيا هما طرفي النهار.

-ابن كثير- مختصة التفسير.12-

13- نازك الأعربي، الجزائرية أحلام مستغانمي في "ذاكرة الجسد" قناع الرجل، خطاب المرأة، مجلة الجديد في عالم الكتب و المكتبات: العدد 15، 1997 الأردن.

14- الأخضر بن السايح، الجسد في الرواية النسائية، مجلة إلكترونية

15- فريد الزاهي، النص و الجسد و التأويل، د ط، افريقيا الشرق، الدار البيضاء 2003م

16- ابراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، احمد حسن الزيات، محمد علي النجار المعجم الوسيط، ج1. المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع، اسطنبول

17- ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت.

18- الصادق قسومة: نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، ط1، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004

19- أحمد سيد محمد: الرواية الإنسانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

20- لسان اللسان، تهذيب لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المتوفي سنة 711هـ، جزء الأول أ.ش، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

الفهرس

لإهداء

المقدمة

- المدخل.

الفصل الأول

م1-تعريف الرواية ،لغة و اصطلاحا.

- مصطلح الرواية و تطوره

أ-عند الغرب

ب-عند العرب

م2-تقديم الرواية ذاكرة الجسد

تعريف بكاتبة الرواية "أحلام مستغانمي

مؤلفاتها

مقالات أحلام مستغانمي

تلخيص الرواية -ذاكرة الجسد

الفصل الثاني

م1- التمهيد

تعريف اللغة-

تعريف اللسانيات

تحديد موضوع الدراسة في اللسانيات

مفهوم اللغة و الكلام

الدال و المدلول

تعريف بعلم الدلالة و الدلالة

أ-البناء الدلالي.

ب – الدلالة الآنية "السنسكرونية"

الدلالة و المجال

الدلالة و السياق(موضوعه)

علم الدلالة و الرمز

مفهوم السياق اللغوي

مفهوم السياق العاطفي

مفهوم السياق الموقف

مفهوم السياق الثقافي

م2- نظرة تاريخية في نشأة نظرية الحقول الدلالية

أ-عند الغرب

ب-عند العرب

العلاقات داخل الحقل الدلالي

أ-علاقة الترادف

ب- علاقة التضاد

(الحر،المتدرج،الإتجاهي، العكس. علاقة تنافر)

ج-الإشتمال

د-قيمة نظرية الحقول الدلالية

مخطط الحقول الدلالية

م3-عنوان الرواية

دراسة سوسيونصية في رواية ذاكرة الجسد

أ-ملخص

ماهية الحب و الموت في رواية ذاكرة الجسد

أ-الحب

ب-الموت

علاقة المرأة بالجسد

الفصل الثالث

م1- التحليل الدلالي (اجراءاته و مناهجه)

م2- حقل الألفاظ الدالة على أعضاء الإنسان، مع تحليل العلاقات الموجودة فيه.

حقل الألفاظ الدالة على الأماكن مع تحليل العلاقات الموجودة فيه .

حقل الألفاظ الدالة على الزمن مع تحليل العلاقات الموجودة فيه.

حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة مع تحليل العلاقات الموجودة فيه.

حقل الألفاظ الدالة على الحب مع تحليل العلاقات الموجودة فيه.

قائمة المصادر و المراجع

الخاتمة